الى أدنى الارض . غلفت موضوع المقاطعة مثلا الحركة التي كان يتزعمها في لبنان سعيد تقي الدين باسم « كل مواطن خفير » وكانت موجودة في لبنان وفي سوريا ، ويمكن ان يكون هناك غيرها . والمهم ان هذا الخفير الذي اهتم بالمقاطعة انما كان همه مسألة فلسطين وهي محور اهتمامه . ان عمل هذه اللجنة وغيرها انما كان نوعا من العمل الشعبي لفلسطين وفي الفترة الاخيرة كنت اراجع تاريخ المؤسسة التي اعمل معها حاليا ، فلاحظت انه في السنوات الاولى من وجود هذه المؤسسة ، وفي الفترة التحضيرية لها كان أهم ما يشغل بال العاملين فيها هو المقاطعة واحكام المقاطعة والضغط في سبيل المقاطعة ، وفعلا عملنا في تلك الفترة بصلة وثيقة جدا مع اجهزة المقاطعة وما خفت هذه الصلة الا بعد ان كان اطمئنانا تاما ومائة بالمائة الى ان اجهزة المقاطعة اشتغلت أحسن ولم يكن هناك حاجة لضغط منا ، بل لقد وجدنا أن اجهزة المقاطعة كانت تضغط على البلاد العربية بقدر كاف لتنفيذ مهمات المقاطعة . وكان هذا هو المطلوب من أجهزة المقاطعة .

د . يوسف صايغ : الحقيقة اني اشعر ان الاخ برهان ادرى مني في اصول المقاطعة ضد اسرائيل لكن تصوري مع عدم وجود ارقام محددة لدي او دراسة ، لكن يبدو لي ان قبل سنة ١٩٧٣ كان اثر المقاطعة الاقتصادي على اسرائيل محدودا وان يكن اثر التنكيد اكبر . لكن رغم محدودية الاثر الاقتصادي يمكن ان نشير الى عدة نواح مثلا : ارتفعت اسعار عدد من عناصر الانتاج ومنها الطاقة فقد كانت اسرائيل تضطر لان تستوردها من اماكن ابعد مما كان بامكانها ان تشتريها لو لم تكن هناك مقاطعة اذ كان بوسعها ان تشتريها من بعض البلاد العربية ... وهناك مسألة المحاصيل الزراعية وحاجة اسرائيل اليها وامكانية الحصول عليها من البلاد العربية ... لقد كان من تأثيرات المقاطعة انها اثرت على السوق الاسرائيلية فجعلتها أصغر مما أضطر اسرائيل ان تعتمد على اسواق بعيدة عنها وليس اسواق منطقتنا بسبب المقاطعة . وهذا بالتالي رفع اكلاف النقل وجعلها تضطر لمنافسة اشد عنفا مع منتجين اخرين وبالتالي اضطرها ان تعطي منحا ومساعدات انتاجية تقديرية كثيرة .. وهناك مسألة الموارد المالية الضخمة التي لم تتوجه الى اسرائيل خوفا من المقاطعة . واصبحت هذه المسألة بعد عام ١٩٧٣ اكثر اهمية وخطورة ، اذ كان متوقعا ، من الناحية النظرية على الاقل ، ان تتجه بعض هذه الاموال للسوق المالية الاسرائيلية بشكل قروض أو ايداعات مصرفية ... ومن ناحية ثانية نستطيع ان نتخيل ، في حالة عدم وجود المقاطعة ، تدوم بعض الخبرات الفنية الاسرائيلية الى بلادنا ، وان يكن هذا الجانب — برأيي — زهيدا او لا يكاد يذكر ... الا ان اهم اثر للمقاطعة هو الذي اشار اليه الاخ برهان وهو ردع الشركات الكبرى من تجارية وصناعية عن فتح فروع وشركات فرعية للتجميع في اسرائيل لخوفها من فرض الحظر عليها في الاسواق العربية .. وهناك نواح اخرى تضررت بها اسرائيل ولكن كل هذه الامور بقيت ضمن قدرات الاقتصاد الاسرائيلي على استيعابها وان تكن كلفتها تصل الى عشرات الملايين من الدولارات سنويا ، وذلك لان هذا الاقتصاد بحجمه الكبير أبقى هذه الكلفة الاضافية بنسبة كبيرة ، صغيرة نسبة للطاقة الانتاجية الضخمة ، وفي حساب اكلاف المدخلات في الانتاج الاسرائيلي .. لذلك فاني اشعر ان للمقاطعة تأثيرا محسوسا ولكنه محدود ، وانما الاثر الاكبر هو سياسي ونفسي .

د منذر عنتباوي : ترى هل نستطيع تقدير اثر المساعدات الاقتصادية الاميركية لاسرائيل في الحد من اثار المقاطعة العربية ؟

برهان الدجاني : قبل ان اجيب على سؤال الدكتور منذر احب ان اعلق على التقديرات في المقاطعة ، وطبعا فان التحليل الذي تقدم به الدكتور صايغ يبين فعلا جانبا كبيرا من الواقع بالنسبة لتأثير المقاطعة وان كان في رأيي لا يظهر الصورة بأكملها يعني في مختلف الظروف .. فقد قال ان تأثير المقاطعة كان محدودا وهذا صحيح . لكن لماذا كان محدودا وهذا في الحقيقة هو السؤال الذي اثاره بشكل ما الاخ منذر . اريد ان اقول انه قبل ان نبحث ما اذا كان تأثير المقاطعة في السابق محدودا او غير محدود ، فلنتفق على كيفية قياس تأثير المقاطعة وما هو الاسلوب الذي يمكن ان ننتهجه في قياس تأثيراتها ، ثم يمكن ان نطبق ذلك سنة بعد سنة ، لنرى بعدئذ هل